

دراسة تحليلية في حقيقة وتضارب أحاديث آخر الزمان: خروج المهدي والدجال وعودة عيسى

الدكتور محمد ع عبيدات

Email: drmohdobeidat@bus.illinois.edu

مقدمة

قال تعالى (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) وقال سبحانه في آية أخرى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا). تواترت أحاديث كثيرة منسوبة لرسول الله تتحدث عن أحداث آخر الزمان، وكلها تنقض بعضها البعض، ويحضرها القرآن الكريم من جذورها، أقرأ! وتدبر! أحاديث وأساطير لا تتفق مع النقل ولا العقل ثم تدبر السطور التالية التي تكشف عن الخطة الشيطانية التي توعد إبليس فيها عباد الله منذ لعنته وطرده من الجنة (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّبَهُمُ الْجَمْعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ).

إبليس كتب وأخرج فيلما أطلق عليه اسم (أحداث آخر الزمان) فلم من تأليف وإنتاج وإخراج إبليس، وهو فيلم من أفلام الزمن القديم. فيلم من ثلاثة أجزاء (المهدي، المسيح الدجال، والنبى عيسى) ليقوع الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين في الفخ واستدراجهم لعبادته وترك عبادة الله عز وجل.

الجزء الأول بعنوان المهدي: البطل شاب يهديه الله سبحانه وتعالى في ليلة. أنه من أهل بيت النبي، وجهه كوكب دري، أعلى الجبهة أقى الأنف، يخرج مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يبيع بمكة، يكون عطاؤه هنيئا، يستخرج الكنوز، يرضى في خلافته أهل الأرض، وأهل السماء، والطير في الجو، يبعثه الله غياثا للناس، تنعم الأمة، وتعيش المشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحا يقوم بالدين آخر الزمان كما قام النبي، تجري الملاحم على يديه، يقاتل على السنة كما قاتل النبي على الوحي، ويفتح مدائن الشرك ويفتح القسطنطينية، وجبل الديلم، وينزل بيت المقدس، ويظهر الإسلام، يملأ الأرض عدلا وقسطا، ويملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين وسليمان، ثم يظهر المسيح الدجال.

الجزء الثاني بعنوان الدجال: البطل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى. رعب وإثارة وأكشن، البطل ذو قدرات خارقة بيده الجنة والنار ويميت ويحيي ويقطع الأرض من المشرق الى المغرب في زمن قصير جدا ويأمر الأرض فتنبت ويأمر السماء فتمطر. ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه ومعه نهران نهر الجنة ونهر النار. ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل قال فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصروهم فيشند حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى بن مريم.

الجزء الثالث بعنوان عيسى العودة: ينزل النبي عيسى في آخر الزمان، بعدما اختلف الناس فيه، وتحزبوا لأجله على أحزاب وطوائف، ليدل هؤلاء المختلفين على حقيقة أمره، ويفصل بينهم فيما اختلفوا فيه من شأنه، فينصر المسلمين، ولا يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو السيف، ويقال لليهود، ويقتل زعيمهم المسيح الدجال، ولا يقبل منهم جزية، ويبطل مقاتلهم، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويبيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها.

التحليل والمناقشة

لا يوجد أي دليل في القرآن الكريم على أي حدث من تلك الاحداث على الرغم من عظمها وفتنتها، إن قلت وردت في أحاديث متواترة بالسنة النبوية الشريفة، أوكد لك أن الرسول عليه الصلاة والسلام بريء مما نسب اليه وبأدلة قطعية من السنة والقرآن على تضارب الاحاديث وتناقضها مع بعضها البعض من جهة وتضاربها مع القرآن الكريم من جهة أخرى، وما هذه الاحاديث الا افتراء على رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى الله عز وجل.

أولا: حديث "ثَلَاثٌ إِذَا حَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ". رواه مسلم. هذا الحديث ينقض نفسه بنفسه حيث ما الفائدة من ظهور الدجال وخاصة لمن لا يتبعه حيث حال خروج الدجال لا ينعف الإيمان ولا كسب الخيرات، يعني كتب الاعمال أغلقت. ويناقض أحاديث نزول عيسى عليه السلام بعد الدجال ويتبعه المسلمون وأهل الكتاب والسجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها، كيف وقد أغلقت كتب الاعمال حال نزول الدجال ولا ينعف نفس ايمانها.

ثانيا: هنالك تضارب بين أحاديث منع دخول الدجال مكة والمدينة وبين أحاديث رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام للدجال في منامه وهو يطوف بالكعبة، ولا تنسى أن رؤيا الرسول حقيقة.

ثالثا: حديث "إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى حَشِيبُ أَنْ لَا تَعْلَمُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ جَعْدٌ أَعْوَرٌ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَائِيَةٍ وَلَا حِجْرَاءَ فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ". هذا الحديث كارثة على الإسلام والمسلمين، وهو افتراء محض على الله

ورسوله. كيف لعاقل ان يصدق ان رسول الله وصف شخص الدجال باقبح الصفات قصير وافحج جعد ويختم "فان اليبس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس بأعور". ذكر رسول الله صفات الدجال حتى يرفع اللبس في معرفته والتحقق من شخصيته، وللتمييز بين ربنا عز وجل والدجال، هنالك صفة وحيدة تميز بها الدجال عن ربنا عز وجل وهي ان الدجال أعور وان ربكم ليس بأعور (كيف لعاقل ان يصدق هذا الخرف والافتراء على الله ورسوله). كيف لرسول الله ان يقول في بخاري ان الدجال اعور العين اليمنى وفي مسلم اعور العين اليسرى؟.

رابعاً: حديث الجساسة، الحديث طويل، لكن سأخذ منه النصوص الدالة على بطلانه "إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنْ تَمِيمَا الدَّارَ إِذْ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ... فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَأَوْبَيْتُهُمْ دَابَّةً أَهْلَبُ تَسْمَى الْجَسَاسَةَ... فَأَنْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدِّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ خَلْفًا... فَأَخْبَرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ... فَقَالَ: أَخْبَرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا هَلْ يُنْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُنْمِرَ. قَالَ: أَخْبَرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّنْبَرِيَّةِ؟ قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ. قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبَرُونِي عَنْ عَيْنِ رُغْرَ؟ (وهي بلدة تقع في الجانب الجنوبي من الشام) قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا... أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدِّثُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَأَيْتُهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثَ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ. (رواه مسلم في صحيحه برقم (2942)، فهو حديث صحيح).

حديث الجساسة مليء بالافتراءات والكذب على الله ورسوله غير ان منته ونسقه غريب: علامات قرب انطلاق الدجال مثل لا يتمر نخل بيسان، ذهاب ماء بحيرة طبريا، وذهاب ماء عين زغر. هذه علامات ونبوءات وغيبيات ذكرها الدجال واكد عليها رسول الله بالحديث المكذوب عليه (كيف لعاقل ان يصدق ان رسول الله يؤكد كلام وغيبيات الدجال التي ذكرها في حديث الجساسة المكذوب على رسول الله؟)، ومسلمو اليوم انظارهم الى بيسان وطبريا يترقبون نبوءات الدجال. افتراء ثاني، كيف لعاقل ان يصدق ان رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى انه كان قد حدث بحديث الدجال سابقا وانه مسرور واعجبه حديث تميم انه وافق قوله (هذا افتراء على الله ورسوله، ان رسول الله كان في شك بما قاله وما ارتاح الا حتى جاء تميم وحديثه الذي وافق حديثه سابقا). حديث الجساسة غريب المتن والسياق وفيه افتراء عظيم على الله ورسوله. كذلك حسب الحديث ان الدجال موجود من زمن الرسول وممكن قبل وسبق الى آخر الزمان وهذا يدحضه قول الله تعالى (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ)، اكد القرآن الكريم انه من غير الممكن لبشر (الدجال هنا) ان يخلد ويعيش لآخر الزمان.

خامساً: حديث ابن صياد، اليهودي الذي يشبه الدجال، لدرجة ان الشك اوصل سيدنا محمد لان يذهب الى ابن صياد ليتأكد بنفسه فيما اذا كان الدجال ام لا. كيف يخبر الرسول بحديث الجساسة مؤكدا ان الدجال بكهف موثق، وبنفس الوقت يدخل الشك لنفسه ان ابن صياد هو الدجال. وكيف لرسول الله ان يقول في احاديث متواترة ان الدجال يخرج آخر الزمان ويذهب ليتأكد بنفسه ان ابن صياد هو نفسه الدجال وموجود في زمن الرسول.

سادساً: النبي عيسى مات ولن يعود، قال تعالى (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) أي لما قبضت روحي انا لا اعلم شيء عما يحدث بعدي فكنت انت الشاهد والرقيب عليهم. قال تعالى (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ) (الَّذِينَ كَفَرُوا). رافعك أي مرجعك الي وكل الناس مرجعهم الى الله (يا ابنتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية). إني متوفاك، لا تحتمل الا الموت وقبض الروح وامساکها الا اذا ورد قرينة صرفتها عن هذا المعنى. والتوفي يطلق حقيقة على قبض الروح او النفس فاما ان يكون قبض اماتة او قبض نوم، قال تعالى (الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أكد القرآن الكريم في هذه الآية ان هنالك وفاتان وفاة كبرى ووفاة صغرى. في الوفاة الكبرى يقبض الله سبحانه النفس ويمسكها وهي الموت. في الوفاة الصغرى يقبض الله عز وجل النفس ثم يرسلها وهي وفاة النوم. وهنا اكد القرآن الكريم ان وفاة عيسى عليه السلام كانت وفاة كبرى يعني موت لان الله عز وجل قبض وامسك نفس عيسى عليه السلام ولم يرسلها ولم يخبر بانه عز وجل سيرسلها مستقبلاً.

أكد القرآن الكريم في أكثر من آية أن عيسى عليه السلام مات ولن يعود. قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) خلت أي ماتت والنبي عيسى عليه السلام غير مستثنى من الرسل التي ماتت قبل سيدنا محمد. قال تعالى (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) أي كانا يأكلان الطعام في حياتهما الماضية ولن يعودا مرة ثانية. قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّورِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) اكد القرآن ان الرسول محمد هو اخر الانبياء ولم يذكر ولو بالتلميح ان عيسى سينزل بعد محمد. قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) أي ان الله عز وجل ختم النبوة بسيدنا محمد ولن ينزل نبي بعده باي مسمى كان او آية مهمة كانت ولو كان كذلك لذكر جلياً في القرآن.

سابعاً: ترفع الشحناء والتباغض وقت نزول عيسى: وهذا ادعاء باطل نقضه القرآن الكريم في آية (فَاعْرِضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، المائدة (14) وآية (وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، المائدة (64)

■ ثامنا: كل أحاديث آخر الزمان ذات متن ونسق غريب وتناقض لا يتفق وقدسية الرسول عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى، مثلا في معظم الأحاديث دُكرت ادق الصفات للمهدي والدجال، لدرجة ان خشى عليه السلام ان يلتبس علينا الامر وما نقدر ان نميز بين الدجال وبين رب العزة سبحانه في مكانه. وبنفس الوقت لا يوجد أي حديث يصف النبي عيسى ليرفع اللبس ويختلط الامر علينا لا نميز عيسى من أي انسان آخر الا انه ينزل على جناحي ملك والبشر لا ترى الملائكة.

■ تاسعا: تنفي هذه الاحاديث وتعارض صريح القرآن على أن الساعة تأتي بغتة، قال تعالى (لا تأتيكم إلا بغتة) فكيف تكون الساعة بغتة وقد سبقها سلسلة من الاحداث والعلامات على قيام الساعة.

■ عاشرا: هذه الاحاديث اخبرت عن غيبيات، ولا احد يعلم الغيب الا الله، بالتالي تعارض هذه الاحاديث صريح القرآن في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله). ولم يرد في القرآن ان الله سبحانه اطلع الرسول على هذه الغيبيات ولو فعلا حصل هذا لما تضاربت الاحاديث بعضها ببعض. وهناك غيبيات ذكرها الدجال في حديث الجساسة وأكدها الرسول (من غير الممكن ومن الافتراء العظيم على رسول الله ان يؤكد غيبيات سردها الدجال في حديث الجساسة).

▼ النتائج والتوصيات

النتائج

جميع احداث اخر الزمان من مهدي ودجال وعيسى على عظمها وتعقيدها لم تذكر في القرآن الكريم بتاتا، مع ان القرآن الكريم ذكر قصص كثيرة اقل منها عظمة واهمية حياة الانسان. وما تواتر منها في السنة النبوية الشريفة كان متنها ونسقتها غريب وفيها افتراء وكذب على الله عز وجل وتعارض تماما مع قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) و (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ). كما ان حدوث هذه الفتن العظيمة في حقبة زمنية من اخر الزمان تناقض العدل الإلهي في عبادته. إبليس ألف هذه النبوءات ووضعها في كتب اليهود والنصارى والمسلمين وغيرهم، ويؤكد هذا الاستدلال صفات ابطال الفيلم الشيطاني مشتركة في كل المعتقدات. والدليل الآخر الذي يحسم ويدحض كل هذه الخرافات ويلجم كل من حاول ويحاول ليّ النصوص القرآنية لتوافق الأحاديث المكذوبة على رسول الله هو أفلام هوليوود، حيث تم تشخيص وتجسيد أبطال فيلم أحداث آخر الزمان بنفس الصفات التي وضعها إبليس منذ قرون في التوراة والانجيل ودلسها في احاديث منسوبة للرسول عليه الصلاة والسلام. حيث تجد مثلا ان الدجال يظهر في كل أفلام هوليوود شريرا اعور العين وضخم الخلقه وبشع الصورة، وترى بالمقابل المسيح عيسى عليه السلام يظهر بشكل وسيم وداعي للخير.

في نهاية الفلم الشيطاني سيخرج المهدي وسيخرج الدجال وسينزل عيسى! لكن من سيمثل هذه الأدوار الثلاثة هو إبليس نفسه. حيث من نقاط القوة عند ابليس قدرته على التشكل بصورة البشر. سيمثل لك بصورة المهدي التي سطرها لنا في الكتب والاعلام وجسدها في الأفلام وسيبتعه الناس، لانها عقيدة وينتظرون على أحر من الجمر خروج المهدي. اثناء قيام المهدي الدجال بدوره التمثيلي سيخرج الدجال الدجال ويقوم بفعل الخوارق التي سطرها لنا في الكتب الاعلام وجسدها في الأفلام، وسيخاف الناس كثيرا وسيبد الرعب في قلوبهم الى ان تبلغ القلوب الحناجر من شدة الرعب وضنك العيش، بعدها يخرج لنا الدجال عيسى الذي سيقتل الدجال دجال ومن ثم يلحق به ويتبعه جميع الناس مسلمين وأهل كتاب وغيرهم الى القدس ليحكم العالم من الهيكل المزعوم. لأنه حقيقة لا إسرائيل من دون القدس ولا قدس من دون هيكل ولا هيكل من دون إبليس، وهكذا يكون إبليس انهى مشرعه الشيطاني الأكبر وحقق ما وعد به رب العزة (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ)، وأسأل الله عز وجل لي ولكم أن نكون من عباد المخلصين.

النتائج والتوصيات

على الناس جميعا بكافة معتقداتهم الاستيقاظ والانتقال لمرحلة الوعي والادراك والتدبر لما حدث ويحدث وسيحدث، لأن الناس جميعا الآن ضحية مخطط شيطاني كبير يوشك ان تبدأ مخرجاته بالظهور على أرض الواقع. على الناس محاربة الفساد ولا فساد أعظم من فساد العقيدة والافتراء على الله عز وجل ورسوله. محاربة الفساد في المعتقدات أولى من محاربة الفساد في الحكومات، حيث أن أساس مقاصد الشريعة حفظ الدين اذا صلح صلحت باقي المقاصد واذا فسد فسدت باقي المقاصد، فلا ينفك صحة ولا كسب الخيرات.

▼ المصادر

- القرآن الكريم
- صحيح بخاري
- صحيح مسلم

لقراءة الموضوع في مجلة HexaTech العالمية على منصة HexaTimes العالمية للبحث والنشر العلمي... اضغط على الرابط (●):

<https://hexatimes.com/articles-view.php?id=170>

الدكتور محمد ع ف عبيدات